



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

قسم الأدب العربي

دور اللسانيات في تعليمية اللغة العربية - مقارنة في منهاج الطور الابتدائي -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي

تخصص لسانيات عربية

تحت إشراف الأستاذ:

د. شهري محمد

من إعداد الطالبة:

قميدي فاطمة

السنة الجامعية:

2018-2017

شكر وتقدير

" كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما... فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من علمني حرفا و بالخصوص أستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الدكتور "شهري محمد" الذي احتضن هذا البحث بصدر رحب ولا أنسى بقية الأساتذة الكرام الذين قضيت معهم ومع بقية زملائي سنوات ملؤها الجد والاجتهاد وشعارها العلم والإخلاص، فلم تبخلوا علينا باجتهاداتهم وتوجيهاتهم وتكليفاتهم لنا بالبحوث كما أشكر كل من ساندني في مشواري الدراسي وساعدني ولو بكتاب في إنجاز هذه المذكرة كما لا أنسى كل من رسخ في ذهني منهج التفكير والبحث في خلفيات القضايا العلمية بعمق وتأن.

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ اَعْمَلُوا فَيَسُرُّ اللهَ اَعْمَالِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾
صدق الله العظيم *اللجنة التحكيم*

اللهم لا يطيب الليل والنهار إلا بشكرك وطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا
بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا الجنة إلا برضائك.

إلى من علمني الصبر و الإخلاص في العمل، إلى من علمني العطاء
بدون انتظار، وجعل كتاب الله منهاج حياتنا حفصا وتعلينا فقد حان ثمار
من أحمل اسمه بكل افتخار... أبي الذي أرجو من الله أن يمد في عمره
ليرى قطافها بعد طول انتظار.

إلى التي لم تبخل في تربيتي ولم تقصر في تشجيعي وسهرت على الليالي
الطوال... الصدر الرحب والقلب الحنون، أُمي أطل الله بعمرها.
إلى من تقاسمت معهم معيشة الحياة... إخوتي.

إلى صديقات عمري صورية... سمية.. أمال... سارة.

أدعوا الله أن يجمعنا مع أفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في
الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين.

أمين

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وألهمه الله الحكمة وفضل الخطاب، صلى الله عليه وسلم وعلى الآل والأصحاب. أما بعد:

إن اللغة آية من آيات الله سبحانه وتعالى، ومعجزة من معجزاته التي تدل على قدرته سبحانه وتعالى في قوله: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ} (1).

ولما كان للعربية من شرف المنزلة، وعلو المكانة، فلا غرور أن نقول أن مسألة تعليمية اللغة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية.

فالتعليمية اليوم توسم بأنها إحدى الصروح العلمية التي تؤسس ناظمة تربوية تحي اللغة، وهي علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية، وهي تحتل مكانة متقدمة بين العلوم الإنسانية.

فتعليم اللغة ومن ذلك اللغة العربية (بوصفها موضوع دراستنا) أساس من أسس التوصيل والقراءات وفقه اللغة والنحو والصرف، ثم التاريخ وعلوم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم التي لها ارتباط وثيق باللغة.

وفي ضوء هذه الرؤية، فإن اللغة العربية في عصرنا أحوج إلى تفعيلها تربويا كما ينبغي التفعيل، ذلك لأنها الحال الفاترة تعطل المفاهيم الصحيحة لكل العلوم وبخاصة العلوم الإنسانية، وفقه اللغة العربية وعلومها مشروطة بإتقان الدرس اللساني وفروعه.

ومن أجل ذلك قد اخترت عنوانا أعتقد أنه مظلة تتضوي تحتها عناصر ومكونات هذا البحث، فكان: دور اللسانيات في تعليمية اللغة العربية (مقاربة في منهاج الطور الابتدائي).

(1) سورة الروم، الآية 22.

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع، فيعود إلى حال اللغة العربية اليوم في مجتمعنا وبالأخص في بلادنا الجزائر لكونها لا تحظى بما تستحقه من احترام، وبالرغم من إعطاء الأولوية في تدريس هذه اللغة للناشئة في مراحلهم الدراسية وخاصة المراحل الأولى منه، نرى مستوى اللغة العربية يتدنّى شيئاً فشيئاً في مدارسنا وفي جامعاتنا، ومن أجل ذلك لا بد أن نساعد في إيجاد حل ولو نسبي لهذه المعضلة التي استفحل أمرها.

وأما الإشكالية التي يسعى إليها هذا البحث للإجابة عنها هي: كيف نستفيد من اللسانيات بمفاهيمها واصطلاحاتها في تعليم اللغة العربية؟

وقد اتبعنا في هذا العمل المنهج الوصفي، سعياً من خلاله الوصول إلى إجابات مقنعة للأسئلة المطروحة من إشكالية هذا البحث، وذلك لأن الوصف هو عماد الدراسات اللغوية الحديثة والذي يعني بوصف البنية اللغوية وبيان وظيفتها البلاغية في الوقت نفسه.

وقد قمنا بتقسيم موضوعنا إلى مقدمة تطرقنا فيها إلى أسباب الاختيار، والإشكالية المطروحة، ثم اتبعناه بمدخل تطرقنا فيه إلى مفهوم علم اللسان ثم انتقلنا إلى الحديث عن علم اللغة ثم عن اللسانيات، وأردفت ذلك بفصلين، فصل عنوناه بعلاقة اللسانيات بالمادة التعليمية تعرضنا فيه لارتباط الإنسان باللغة وأهميتها في العملية التعليمية، واكتساب اللغة العربية لدى المتعلم وأهمية اللسانيات بالتعليمية.

أما الفصل الثاني عالج مظاهر تعليمية اللسانيات في الطور الابتدائي مبرراً تطبيق تعليمية اللسانيات وفعاليتها لدى المعلم وموضحا كذلك الخطوات العلمية في التعليم الابتدائي لدى التلميذ ثم تدرجت إلى الحديث عن تعليمية اللسانيات على ضوء المناهج والمقررات.

ثم أنهيت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وقد كان زادي في كل هذا مجموعة من المصادر والمراجع أثبتتها في قائمة المصادر والمراجع.

أما الصعوبات التي واجهتنا في البحث، هي قلة المراجع التي توضح التساؤلات التي تتبادر إلى الذهن بين الحين والآخر، بالإضافة إلى تشتت وكثرة الآراء حول الموضوع.

وأخيرا لا أزعـم بأنـي قد بلغت الكمال في هذه الدراسة وغني أتيت بما لم يأت به الأوائـل، وإن كان لي فضل في ذلك، يعود إلى المنهج الذي اعتمـدته في طريقة تناول هذا الموضوع.

ودون أن أنسى وقفة شكر وعرـفان إلى أساتذتي الكرام في توجيهاتهم وإرشاداتهم المتواصلة، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور "شهري محمد" شرفني بإشرافه على هذه المذكرة، ولم يبخل علي بتوجيهاته السديدة وأفكاره الصائبة، والتي أسهمت بشكل كبير في هذا البحث.

اللغة هي الملكة الإنسانية التي تتجلى في تلك القدرات الفطرية التي يملكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى، والتي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بواسطة نسق من العلامات⁽¹⁾.

حظيت اللغة بكثير من الاهتمام فأصبحت تشكل مجالا خصبا لعلم أوقف كل نشاطاته حولها، مما شكل ثنائية تكاملية أو طرفين لمعادلة من الصعوبة الفصل بين أجزائها. حيث ارتبطت اللغة باللسانيات وارتبطت اللسانيات باللغة، مما أحدث صعوبة وتشعبا وتداخلا لدى الكثير من الباحثين في إمكانية الفصل بين المصطلحين: اللغة واللسانيات، فأصبحنا نقول علم اللغة، علم اللسان، علم اللسانيات⁽²⁾.

تعريف علم اللغة:

أما مصطلح (علم اللغة) الذي سلف الحديث عنه فقد استخدم عند قسم من اللغويين المتأخرين وكان المقصود منه دراسة الألفاظ مصنفة في موضوعات مع بحث دلالاتها⁽³⁾. وفي أبسط تعريفاته "هو دراسة اللغة على نحو علمي، إذ يعرفه "أندري مارتيني" في كتابه "عناصر اللسانيات العامة" بقوله: (إن علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الإنسانية)⁽⁴⁾.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص 06.

(2) عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، جامعة سطيف، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، فيفري 2004، ص146.

(3) حاتم صالح الضامن، علم اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط1، 1989، ص33.

(4) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح، الإسكندرية، مصر (د.ط)، 2008، ص37.

تعريف علم اللسان:

إن اصطلاح علم اللسان يتوافق مع الاصطلاح الحديث Linguistics ويحقق لنا ولو نظريا المحافظة على الأصالة والمعاصرة.

فقد استعمل لفظ اللسان، بوصفه العنصر الأساسي في جهاز النطق البشري، بمعنى اللغة في القرآن الكريم في الآيات الكريمة التالية: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾⁽¹⁾، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾⁽²⁾.

إن مصطلح علم اللسان قديم الاستعمال عند المفكرين العرب فقد أطلقه الفارابي على كل العلوم اللغوية، وأما أبو حيان الذي أطلق مصطلح علم اللسان العربي على علوم اللغة فقال: "لا يرتقي من علم التفسير ذروته..إلا من كان متبحرا في علم اللسان"⁽³⁾.

وأول ما يطالعنا في بدايات هذا القرن (العصر الحديث) تعريف دي سوسير، وهو أحد أعلام الدراسات اللسانية الحديثة، لعلم اللسان مقرونا ببيان موضوعه بجملة ينهي بها محاضراته حين يقول: "إن الموضوع الوحيد والصحيح لعلم اللسان هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"، ويشرح الدكتور السعران هذا التعريف بقوله "فمعناه أنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها لا إلى تزيينها أو إلى تصحيح جوانب منها أو تعديل آخر إن عمله قاصر على أن يصفها ويحللها بطريقة موضوعية"⁽⁴⁾. أي أن ندرس اللغة ذاتها ولا شيء غيرها.

(1) سورة النحل، الآية 103.

(2) سورة الدخان، الآية 58.

(3) عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص11.

(4) المرجع نفسه، ص14.

تعريف اللسانيات:

اللسانيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها دراسة علمية تقوم على "وصف وتفسير أبنية اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بالعناصر المألوفة لكل لغة"، كما يعرفها محمود السعمران في كتابه "علم اللغة" بأنها: "العلم الذي يتخذ من اللغة موضوعاً له.. واللغة التي تدرسها إنما هي تتحقق في أشكال لغات كثيرة، ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني".

تعرف اللسانيات Linguistics (ويسمى أيضاً الألسنية، وعلم اللغة) بأنها "الدراسة العلمية للغة" تميزاً لها عن الجهود الفردية، والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المعتمون باللغة عبر العصور⁽¹⁾.

استعمل هذا المصطلح في مطلع القرن (20) للتفريق بين المنهج الحديث (دراسة اللغة لذاتها) والمنهج السابق لدراسة اللغة الذي كان يعرف باسم فقه اللغة ويعني دراسة النصوص القديمة للغات وتحقيقتها، ولم تكن دراسة هذه النصوص لذاتها من الناحية اللسانية، وإنما كانت وسيلة لدراسة أدب اللغات المدونة وثقافتها⁽²⁾.

اللسانيات علم يطلق عند العلماء المسلمين على مفهوم الدراسات العلمية لظاهرة اللسان، وهو نفس التعريف الذي ذكره مصطفى حركات، حين قال: "اللسانيات هي الدراسة العلمية للسان البشري"⁽³⁾.

وقد حددها دي سوسير بأنها: "دراسة اللسان البشري بصفة عامة"⁽⁴⁾. أي من أجله ولذاته.

(1) محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط، 2004، ص 09.

(2) كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط، 2001، ص 35.

(3) مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط، ص 13.

(4) الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية)، ص 15.

وبناء على ذلك يمكن القول أن مجال التعليمية مجال خصب تراه اللسانيات مناسب من أجل التطبيق والتمحيص والاستنتاج، وبالتالي اقتراح التغيير والبدل من أجل الحصول على نتائج أحسن، ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع مظاهر تعليمية اللسانيات في الفصل الثاني من هذا البحث بعد أن نكون قد استعرضنا في فصله الأول علاقة اللسانيات بالعملية التعليمية، والتي كان لها دور كبير وفعال في مجال تعليم اللغات، وما قدمته من إسهامات جلية من أجل تطوير هذه العملية، والتي كان لها ولا زال الأثر البارز في النهوض بالمادة التعليمية.

الفصل الأول

علاقة اللسانيات بالمادة التعليمية

المبحث الأول: ارتباط الإنسان باللغة وأهميتها في العملية التعليمية

المبحث الثاني: اكتساب اللغة العربية لدى المتعلم

المبحث الثالث: أهمية اللسانيات بالتعليمية

توطئة:

إن اللسانيات باعتبارها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية، تسهم إسهاما فعالا في حقل تعليمية اللغات، فهي تحدد المجال الإجرائي للعملية التعليمية، وذلك بتحديد الغايات والأهداف، كما أنها تقدم حولا عملية للمشاكل التي تعترض سبيلها. تؤدي اللغة وظيفة إنسانية هامة، تتمثل في التواصل، فهي وسيلة للتفاهم بين الأفراد بعضهم ببعض، وتعتبر اللسانيات المجال المعرفي الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعا له.

المبحث الأول: ارتباط الإنسان باللغة

تعد اللغة من أعظم الاكتشافات الإنسانية وأهم وسيلة اتصال تعبر عن النشاط الإنساني، الفكري، العلمي، والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد (أن الإنسان لغة، ويلزم عن هذه المقولة: أن اللغة من كيان الإنسان، فلا إنسانية بدون لغة)، ولذات السبب كانت نواة لدراسة وبحوث متنوعة ومتباينة، منها ما اتخذها الدارسون مجالا حيويا لإقامة بحوثهم، أما لتفسير ظواهر لسانية اتسمت بالغموض إبان مرحلة من التطور اللساني التاريخي، وإما لتعميق دراساتهم في فهم صلة القرابة بينها وبين كثير من القيم المعرفية، بغية تأكيد أو نفي حالات من مدارج التطور الإنساني ضمن مسار النشوء والارتقاء⁽¹⁾.

كل ثنائية وجدت في هذا الوجود المعرفي إلا ولها علاقة تربطها وتميزها عن باقي الثنائيات الأخرى، ذلك أن الإنسان مرتبط باللغة ارتباطا وثيقا، وهذه الأخيرة مرتبطة به كذلك، ومن ثمة فلا يجوز بحال من الأحوال الانفصال أو التباعد عن بعضهما البعض. وتتجلى هذه العلاقة الحميمة بين اللغة والإنسان في ركنين أساسيين:

(1) ينظر: عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، جامعة سطيف، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، فيفري 2004، ص146.

- كونية الظاهرة اللغوية في حد ذاتها. بعبارة أخرى إن الحدث اللساني مهما كان نوعه وجنسه لازم الوجود.
 - تهيؤ واستعداد الإنسان للظاهرة اللغوية، على أساس أن ثمة وجودا مشتركا بين اللغة والإنسان، بعبارة أخرى إن اللغة بوصفها وجودا مطلقا ينم من قريب أو من بعيد عن تلازم وتلاحم ذلك الوجود الفطري/الإنساني، ومن ثمة فكل يكمل الآخر.
- وفق هذه الحقيقة المعرفية التي لها علاقة بالثنائية الواقعة بين اللغة والإنسان، راح ابن سينا⁽¹⁾ يشير إلى بعد مفهوم هذه الثنائية من زاوية معرفية قائمة على مبدأ التحوار والتجاور الذي يحقق في نهاية المطاف عملية تواصلية بين بني البشر على اختلاف اتجاهاتهم. يقول في هذا السياق مل نصه: "ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة للمحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة، انبعث إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك، فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت، ووقفت من عند الخالق تعالى بآلات تقطيع الحروف وتركيبها ليدل بها على النفس من أثر ثم وقع اضطرار ثان وهو إعلام الغائبين من الموجودين والمستقبلين إعلاما بتدوين ما علم فاحتيج إلى ضرب آخر من الإعلام فاخترت أشكال الكتابة"⁽²⁾.
- ويمكن للناظر المتخصص أن يستشف من خلال هذا النص الأخير كثيرا من الأبعاد التي لها علاقة ببعد حركية اللغة في تماشيها مع الإنسان وهي على النحو التالي:
- ✓ إن ابن سينا كان على علم عميق بالظاهرة اللغوية.
 - ✓ إن النوع الإنساني وذلك من حيث طبيعته العضوية أو النفسية أو الخلقية لا يمكن أن يوجد إلا وهو متكلم.
 - ✓ وهذه هي الجوهر والأساس في سر بعد صيرورة حركية اللغة، كونها حجة الوجود وليس كمن ذهب مذهبها يخالف هذه الحقيقة.

(1) ابن سينا: عالم وطبيب مسلم من بخاري، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما، ولد سنة 370هـ، (980م) وتوفي في همدان (في إيران حاليا) سنة 427هـ (1037م).

(2) جنيفي بناصر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2009، ص 19.

✓ إن اللغة تعد بحق بمثابة الحامل المادي للرسالة السماوية، إذ بتحقيقها تتحقق الرسالة وبانعدامه تنعدم الرسالة وتزول.

ثم لا يثبت الأمر حتى نجد أبا حامد الغزالي⁽¹⁾ يعطي لأي شيء في هذا الوجود المطلق قيمة معرفية لا تخرج عن أربعة مراتب، وهي: إما أن يكون حقيقة في نفسه، واردا في الذهن، واردا عن طريق الجانب الصوتي، وأخيرا عن طريق تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ والمتمثل في الكتابة. يقول في هذا المقام ما بيانه: "فالشيء له في الوجود أربع مراتب، الأولى: حقيقته في نفسه، الثانية: ثبوت مثال حقيقته في الذهن، وهو الذي يعبر عنه بالعلم، والثالثة: تأليف صوت بحروف تدل عليه وهو العبارة الدالة على مثال الذب في النفس، والرابعة: تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ وهو الكتابة، والكتابة تبع اللفظ إذ يدل عليه، والعلم تبع للمعلوم إذ يطابقه ويوافقه"⁽²⁾.

إن هذه المراتب الأربعة تمثل بحق تلك العلاقة الحميمة بين ماهية اللغة في علاقتها بالوجود الإنساني وهو يسير في هذا الوجود المطلق، فالشيء كيفما كان له حقيقة في نفسه تميزه عن بقية الأشياء، لذلك اختلفت الأسماء والمعاني المجردة بحيث لا يمكن إدراكها من العدم، إذ لا بد أن ترتبط بالمحسوسات حتى يستطيع الإنسان أن يدركها ويعرف طبيعتها الحقيقية. لقد استطاع الغزالي إدراك الأهمية القصوى التي تكتسبها اللغة الإنسانية على أساس أن الإنسان بادئ ذي بدء كون فكرة أو صورة ذهنية عن الأشياء الموجودة في واقعه المعيش، ثم راح يقوم بترجمة تلك الأفكار المكونة في شكل حروف صوتية، ثم رقوم كتابية لإعلام الغائبين-على حد ابن سينا-عن الزمان والمكان، بل أبعد من ذلك كله أننا نلقي الغزالي في سياقات أخرى يؤكد بصريح العبارة أن الموجود في الواقع (المرجع) Référent، والموجود في الأذهان (الفكرة) لا يختلفان بالأعصار والأمم،

(1) أبو حامد الغزالي: أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، (450هـ-505هـ)، كان فقيها وأصوليا وفيلسوبا، كان له أثر كبير وبصمة واضحة في عدة علوم مثل الفلسفة والفقه الشافعي، وعلم الكلام والتصوف والمنطق.

(2) ينظر: جنيفي بناصر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2009، ص20.

فحقيقة الشجرة باقية منذ خلق الإنسان، ولكن الألفاظ-صوتا كانت أم كتابة-تختلف بتقدم العصور، وتغير الأمم، ومن ثم فهو دليل قاطع وساطع على اعتبارية اللغة الإنسانية. وبطلعنا الغزالي في مقام آخر عند حديثه عن العلاقة بين اللغة والوجود الإنساني بحقيقة لا تخرج عن سابقتها تتمثل في ذلك التقاطع المعرفي الحاصل بين ما أشار إليه ابن سينا في الاضطرابيين اللذين يحدثان في علاقة الإنسان باللغة بما أشار إليه الغزالي في علاقة الشيء بأربعة مراتب: الأعيان، الأذهان، الألفاظ والكتابة إذ كل يكمل الآخر يقول في هذا المقام ما نصه: "إن للشيء وجودا في الأعيان، ثم وجودا في الأذهان، ثم وجودا في الألفاظ، ثم وجودا في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس دال على الوجود في الأعيان"⁽¹⁾. ما يمكن استنتاجه من خلال هذه المراتب الأربعة ذلك التقاطع المعرفي بين ابن سينا وما أشار إليه الغزالي:

- ✓ فمعنى الوجود في الأعيان أي ما يعبر عنه بالحس.
- ✓ والوجود في الأذهان وهو الوجود المجرد.
- ✓ والوجود في الألفاظ وهو الوجود النطقي.

إنه بدون شك الاضطراب الأول الذي يتمحور حول جانبيين اثنين: الوجود في الأذهان أي المجرد، ثم الوجود في الألفاظ أي النطقي. ويبقى الوجود في الكتابة، الذي له علاقة بالاضطراب الثاني⁽²⁾.

ترتبط اللغة ارتباطا قويا بهوية الإنسان فهي مكون أساس من مكونات تميزه عن غيره وتمائله مع من يشاركونه فيها، وهي الوعاء الحافظ لتاريخه وتراثه، وهي الرابط المتين الذي يربط الفرد بوسطه وأرضه، فقد رافقت الإنسان منذ فجر التاريخ وتطورت بتطوره، فطبعت مختلف الحضارات التي شيدها بطابعه الخاص، ومن خلالها توارث

(1) ينظر: جنيفي بناصر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2009، ص21.

(2) ينظر: جنيفي بناصر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2009، ص22.

الإنسان تراث الحضارات البشرية أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل، فكانت قلب الأمة النابض في نقل حضارتها وتراثها وثقافتها، وما تعدد الثقافات واختلافها قديما وحديثا إلا بسبب تعدد اللغات نفسها وتمايزها فيما بينها.

ولعل أهم ما يميز اللغة كونها ظاهرة إنسانية، هو سعة صلتها بحياة الإنسان من جوانبها المتعددة، والتي تمثل تراثا فكري لغويا ثريا، ومن ذلك علاقة اللغة بالتفكير وكيف نعبر عن أفكارنا باللغة، والنظر إلى القيم الجمالية، أو حتى الإعجازية في التعبير اللغوي، وغير ذلك مما له ارتباط مباشر باللغة، ولأهمية هذه الظاهرة الإنسانية نشأت حولها الدراسات واهتم بملاحظتها كبار العلماء والفلاسفة منذ أقدم العصور

أهمية اللغة في العملية التعليمية:

اللغة أداة التعلم والتعليم، ولولاها أمكن للعملية التعليمية أن تتم ولانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، أي لتوقفت الحضارة الإنسانية، وظلت حياة الإنسان في نطاق الغرائز الفطرية والحاجات العضوية الحيوانية.

اللغة وسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، وهذا يعني أنها وسيلة للتعليم والتعلم ووسيلة لحفظ التراث الثقافي.

وللدكتور زكي نجيب محمود فلسفة حول اللغة، إذ يقول: "إن اللغة ليست مجرد أداة تعبير واتصال، وإنما هي مشحونات فكرية وثقافية"⁽¹⁾.

اللغة وسيلة للتعليم والتعلم:

مما سبق يتضح لنا أن اللغة هي وسيلة الفرد في التفكير، فالفرد يستخدم الألفاظ والتراكيب والجمل في كلامه وكتابته، ويستمتع إليها من الآخرين، ويقروها في كتاباتهم، فباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءا كبيرا من ثقافته وخبرته ومهارته في العمل وفي العيش في مجتمعه المحلي والعالمية. وقد اتضح لنا أن اللغة هي وسيلة الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومشاكله، كما أنها أسلوب من الأساليب التي

(1) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، 2009-1430هـ، ص34.

يستعين بها في حل مشاكله والاتصال بالآخرين. وهي أيضا أسلوبه في حفظ تراث أجداده وتطويره والإضافة إليه⁽¹⁾.

تعد اللغة إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة، لأن اللغة أهم وسائل التواصل والتفاهم بين التلميذ وبيئته، وهي الأساس الذي تعتمد عليه تربيته من جميع النواحي كما يعتمد عليه كل نشاط يقوم به سواء كان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة أو عن طريق الكلام والكتابة⁽²⁾.

وتمثل اللغة الأداة الأساسية للدراسة ومواصلتها، وبقدرة التلميذ اللغوية تتحدد مستويات تحصيله في المواد الدراسية المختلفة، وانتقاله من صف تعليمي لآخر، ومن مرحلة تعليمية لأخرى، ومعظم الذين يفشلون في المدرسة يرجع فشلهم إلى عدم تمكنهم من اللغة⁽³⁾.

وتعد اللغة إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها، لأن اللغة أهم وسائل الاتصال بين التلميذ ومعلمه، وهي الأساس الذي يعتمد عليه التلميذ في تعليمه وتربيته، ولذلك يعتمد عليها في كل نشاط يقوم به سواء اتخذ ذلك النشاط شكل الاستماع والقراءة أو شكل الكلام والكتابة.

(1) خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، ط، 2005، ص14.

(2) سمير عبد الوهاب، أ. أحمد علي الكردي، د. محمد جلال، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، منتدى سور

الأريكة، ط2، 2004، ص17.

(3) المرجع نفسه، ص18.

المبحث الثاني: اكتساب اللغة العربية لدى المتعلم

اللغة العربية أقدم اللغات على وجه الأرض، انتشرت في معظم أرجاء العالم وأصبحت لغة العلم والأدب، ولغة الدين والعبادة، فقد استطاعت أن تستوعب الحضارات المختلفة وتجعل منها حضارة واحدة، واصطفى الله عز وجل هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم، ولتنزل بها الرسالة الخاتمة، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁾.

إن اللغة العربية في المنظومة التربوية وسيلة التعليم والتواصل والتبليغ، ولهذا كان لزاما على المدرسة أن تعتني بأمر هذه الأداة عناية خاصة، فتجعلها أداة طيعة لدى المتعلمين وسليقة فيهم بحيث تصبح أساس تفكيرهم ووسيلة تعبيرهم.

ومن المؤكد أن اللغة العربية تعد اللبنة الأولى التي ينطلق منها المتعلم في بناءاته العلمية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية..لذا فالاهتمام بها وترقيتها يعد من الأولويات، خاصة في بداية مشواره التعليمي حيث يحتمل ظهور بعض الصعوبات اللغوية التي ستؤثر على باقي أطواره الدراسية الموالية.

إن تعلم اللغة واكتسابها عملية تستدعي من المتعلم عدة وظائف معرفية ذهنية، وآليات نفسية واجتماعية معقدة، وعليه فإن تعليم وتعلم اللغة مهمة غاية في الصعوبة، وعلى المدرس أن يحدد لها جل معارفه ومكتسباته اللغوية وأن يكون في مستوى الكفاءة ومهارة التخطيط لوحدات وأنشطة المناهج، فالتخطيط المحكم الواضح يعد أساس تحديد الأهداف وتحقيق الكفاءة المسطرة في كل منهاج ووحدة ونشاط وتقييم وذلك في نطاق منهجية واضحة ودقيقة تفي بالغرض بكل نجاعة ويسر⁽²⁾.

لابد من توفر عدة آليات وأسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغة الأم أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى وهذه الآليات تتمثل في:

-القدرة على الكلام: يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، مع نمو الباحات الخاصة بالحواس واللغة في المخ

(1) سورة يوسف، الآية 02.

(2) بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص104.

التي تعمل على الترميز، وفك الترميز اللغوي بطرق متعددة ودقيقة جداً، ونمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل هي:

- تحديد المعاني لكل المسميات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس (اللمس، الشم، السمع، الرؤية، الذوق).
- تخزين المعاني في الذاكرة: وهنا التكرار يلعب دوراً في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.
- الفهم اللغوي: يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته، ويبدأ في الفهم تدريجياً بربط الأشياء والأشخاص وكل ما يحيط به من ظروف بصورتها الصوتية ليستنتج المعاني.

وأخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي فبعد تنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقاً من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة⁽¹⁾.

معرفة الكلام: المنطلق يكون من معاش الطفل فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة، وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة، فمن معاشه يستخلص المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولاً ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في: الجاذبية، المخطط الجسدي، المكان والزمان.

الإرادة في الكلام: تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي والعواطف مكتسبة نتيجة معاش الطفل أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحرير ودفعة

(1) ينظر: بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 106.

الكلام أو العكس تفكه عن ذلكم لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية⁽¹⁾.

المهارات اللغوية:

أصبحت المهارات اللغوية ضرورة ملحة لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص. ولا شك أن قدرة المعلم على توصيل ما لديه من علم، غنما هو وقف على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادرا على التوصيل بشيء من المرونة والسهولة⁽²⁾.

اللغة وحدة متماسكة الجوانب، تتعاون فروعها كلها وتترابط باستعمالها استعمالا سليما ومتعلم أي لغة يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة، ليتواصل مع الآخرين، فتعلم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبية، إنما هدفه هو اكتساب المتعلم القدرة على سماع اللغة، والتعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، ويهدف ذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة، تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده، والتواصل مع الآخرين من أبناء تلك اللغة، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادرا على قراءتها وكتابته⁽³⁾.

ومراعاة طبيعة المادة تقتضي مراعاة طبيعة الموقف اللغوي، فالموقف اللغوي إما أن يكون بين متكلم ومستمع أو بين كاتب وقارئ، وعلى هذا فإن أركان التواصل اللغوي أربعة هي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وطبقا لعملية الاتصال اللغوي هذه، فإن أهم ما يجب مراعاته هنا هو النظر إلى اللغة العربية-شأنها في ذلك شأن أي لغة أخرى-على أنها تتكون من فنون أربعة هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وأن هذه الفنون يجب أن تتكامل في عملية التدريس، لأن هناك تأثيرا وتأثرا بينها. كما يجب العد قدر الإمكان خاصة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية عن الاتجاه التقليدي في النظر إلى اللغة على أنها فروع كالقراءة والقواعد والأدب والنصوص والتعبير والإملاء..الخ.

(1) المرجع السابق، ص 107.

(2) سهل ليلي، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، العدد

29، فيفري 2013، ص 239.

(3) المرجع نفسه، ص 240.

ومراعاة طبيعة المادة تقتضي أيضا وجوب تدريس الاستماع والتحدث وتدريب المتعلم عليها قبل القراءة والكتابة "فالتركيز يجب أن يقع على العمل الشفهي في الفترة التي يبدأ فيها الطفل تعلم اللغة" فالحصيلة الشفوية التي يدرّب عليها الطفل تكون عوناً له في كل من القراءة والكتابة⁽¹⁾.

وفي المرحلة الابتدائية بصفة خاصة يجب أن تتداخل هذه الفنون فإنه يسهم في تنمية الثروة اللغوية في الفنون الأخرى، أي أن هذه الفنون يجب أن تكتمل في عملية التدريس. وإذا كانت اللغة العربية هي مادة التخصص لمدرسي اللغة العربية، فهي بالنسبة إلى سائر المدرسين مفتاح المواد الذي يقومون بتدريسها، كما أنها وسيلتهم الأولى لقراءة مراجع هذه المواد وشرحها للتلاميذ وتأليف الكتب التي يدرسونها لهم⁽²⁾. وإن من الخطأ أن يقوم مدرسو المواد الأخرى بالتدريس باللغة العامية، فذلك لا يساعد على تعلم اللغة العربية. ويصبح الخطأ جسيماً عندما يدرس مدرس اللغة العربية باللغة العامية!!!

إن أفضل أسلوب لعلاج الوضع القائم الآن (وهو تدريس اللغة على أنها فروع) هو أن نأخذ بتدريس اللغة كفنون يرتبط كل منها بالآخر ويؤثر فيه ويتأثر به، أي أن ندرس اللغة العربية على أنها استماع وكلام وتحدث وقراءة وكتابة، وقد يكون هذا طريقاً موصلاً إلى تدريس اللغة بطريقة واحدة.

وطبقاً لهذا المنهج سنتناول الفنون اللغوية باختصار:

(1) ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، 1430-2009هـ، ص59.

(2) المرجع نفسه، ص60.

أولاً-الاستماع:

للاستماع أهمية بالغة في عملية التعلم أكثر من فنون اللغة الأخرى، حيث أكد الأدب التربوي وجوب إتقان هذه المهارة عبر برامج متخصصة وتوظيف تكنولوجيا التعليم في تنميتها كاستخدام مختبرات اللغة والمسجل والحاسوب.

ونجد أن القرآن الكريم أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية حيث يقدمها الله عز وجل على البصر في أكثر من سبعة وعشرين موقعا (في الآيات التي يرد ذكرهما فيها معا كما في قوله تعالى: {وَلَا تَنْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (1) {إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (2)).

من خلال الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب "متلقيا الأفكار والمفاهيم، ويستطيع أن يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاما وقراءة وكتابة، فالقدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلمها، فالاستماع الجيد شرط أساسي لحماية الإنسان من الوقوع في أخطاء كثيرة، فالأصم يتعرض لكثير من الأخطاء التي لا يستطيع أن يدرك مصدرها أو أن يحدد اتجاهها" (3).

يعتبر عنصر الاستماع فنا من فنون اللغة العربية ومهارة مهمة التي يشجع استخدامها في القسم فالمتعلم يستمع ليكتسب مفردات وكلمات جديدة ولتصبح لديه ثروة لفظية.

ثانيا-الكلام أو التحدث: هو النشاط اللغوي الذي يستخدم بصورة مستمرة في حياة الإنسان، وهو أكبر نشاط كلامي يمارسه الكبار الصغار على حد سواء، كما يعد التحدث أحد مهارات الاتصال، حيث يتم تبادل الأفكار والمعلومات حول موضوع ما أكثر من موضوع بين شخصين أو أكثر.

ولمهارات التحدث مجموعة من الأهداف تتمثل في النقاط التالية:

1. تعويد التلاميذ على إجادة النطق وطلاقة اللسان.

(1) سورة الإسراء، الآية 36.

(2) سورة النساء، الآية 58.

(3) هناء خميس أبو دية، برنامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، الجامعة الإسلامية، غزة عمادة الدراسات العليا كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، 2009-1430هـ، ص 48.

2. تمكين التلاميذ من التعبير عما في نفوسهم أو ما يشاهدونه بعبارات سليمة.
 3. تمكين التلاميذ منذ البداية من السيطرة على عمليات التفكير وتتابع تلك العمليات وتسلسلها في تلازم وانسجام.
 4. تعويدهم على التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار وتسلسلها، وربط بعضها ببعض مع الدقة في التعبير والحرص على جماله وروعته.
 5. تمكين التلاميذ من السيطرة على تركيب الجمل شفويا والربط بينها حتى تأتي عباراتهم مرتبطة ومؤثرة في المستمعين.
 6. إعدادهم للمواقف التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال.
 7. إكساب التلاميذ آداب الحديث واللباقة الاجتماعية واحترام المستمعين وآرائهم.
 8. تنمية قدرات التلاميذ على انتقاد الألفاظ والجمل والتراكيب المعبرة عن الأفكار.
- ومن هذا نعرف أن مهارة الكلام هي القدرة على التكلم باللغة العربية صحيحا وفصيحا، لأن أساس اللغة هو الكلام والأهداف الأساسية لهذه المهارة في تعليم اللغة العربية هي قدرة التلاميذ على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا وفصيحا.
- ثالثا-القراءة: القراءة بوصفها مهارة يتلقى الأطفال من خلالها، وعن طريقها كثيرا من معلوماتهم وأوجه تعلمهم، ترتبط أوثق ارتباط بكل ما عداها من فنون اللغة، ولا شك أن القراءة تسهم في زيادة رصيد الطفل من الكلمات، تزوده بالجديد منها لتعينه بذلك على الحديث والكتابة.

والقراءة كذلك مصدر مهم من مصادر تجديد المعاني والأفكار لدى الأطفال وبذلك تعينه على الحوار المتجدد الثري العميق وعلى كتابة الخطابات والتقارير، وربما تعين حكاية القصص على الطلاقة في القراءة والاسترسال في الكلام، والعمق في الكتابة⁽¹⁾ وفي قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}(2).

(1) حسني عبد الباري، عصر فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)، شركة الجلال للطباعة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط، 2000، ص65.

(2) سورة العلق، الآيات 01-02-03-04-05.

والقراءة هدف رئيس من أهداف المنهج المدرسي، وهي في الوقت ذاته لا وسيلة لا غنى عنها من وسائل تحقيق المنهج ذاته، فضلا عن أنها الوسيلة الأكثر أهمية وضرورة للحصول على المعلومات والمعارف، والتمكن من التحصيل العلمي، ومن تعلم بقية المواد الدراسية بنجاح وإتقان⁽¹⁾.

تعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة وينبغي أن تقدم القراءة للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج، انطلاقا من على مستوى الكلمة.

رابعا-الكتابة: يتخطى مفهوم الكتابة حدود رسم الحروف، وإجادة الخط، فهو "عملية تبدأ برسم الحروف وكتابة الكلمات بالطريقة التي تيسر على القارئ ترجمتها إلى مدلولاتها، وتكوين الجمل والعبارات بالطريقة التي تمكن الكاتب من التعبير عن نفسه"⁽²⁾.

وفي إطار تناول مهارة الكتابة، نفضل الحديث عن التعبير الكتابي يمكن تعريف التعبير بأنه عمل لغوي دقيق كلاما أو كتابة، مراعى للمقام ومناسب لمقتضى الحال. ويمكن تعريف التعبير إجرائيا بأنه القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال وهذا يتضمن ما يلي:

1. إدراك نوعية الموضوع وحدوده وتمييز ما هو مناسب أو غير مناسب له.
2. سلامة النطق في التعبير الشفوي، ومهارات التحرير العربي في التعبير الكتابي.
3. سلامة الأسلوب صرفي ونحوي.
4. سلامة المعاني والحقائق والمعلومات.
5. تكامل المعاني.
6. جمال المبنى والمعنى.

(1) سمير عبد الوهاب، أ. أحمد علي الكردي، د. محمد جلال، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، منتدى سور الأريكة، ط2، 2004، ص42.

(2) المرجع نفسه، ص109.

هذه أهم القدرات التي ينبغي اكتسابها من خلال تعليم التعبير وهي تمثل الأهداف العامة التي ينبغي أن ننشدها في كل برامج ومناهج التعبير، وابتداء من المدرسة الابتدائية⁽¹⁾.

إن اكتساب اللغة العربية يعتبر هدفا بالنسبة للمتعلم، حيث أن اللغة هي الأداة التي يتم بواسطتها تعلم المواضيع التعليمية الأخرى في المدرسة والنجاح بها، وبدون تحديد فهم المهارات باللغة العربية (المحادثة والتعبير والاستماع والقراءة) وبدون هذه الأداة (اللغة العربية) سيجد التلاميذ صعوبة في فهم المواد الأخرى وتحقيق درجات عالية من التحصيل فيها وفي المدرسة الابتدائية فإن التلاميذ الذين يقعون دون مستوى التحصيل والضعاف في موضوعات أخرى هم الذين يكونون في الغالب ضعافا في لغتهم الأم ويعانون صعوبة في معرفة الكلمات وفهم المقروء في التعبير الشفهي والتحريري...

(1) ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، 1430-2009هـ، ص266.

المبحث الثالث: أهمية اللسانيات التعليمية

اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف على أسرارها، بينما علم تعلم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية.

وإذا تأملنا الحقلين تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما، فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار، فاللساني يجد في تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختيار نظرياته العلمية، والمربي بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبيّن طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتتها علم اللسانيات الحديث⁽¹⁾.

للتعرف أكثر على دور اللسانيات بتعليم اللغات يقتضي من ذلك تحديد بعض المفاهيم حتى نتمكن من معرفة العلاقة القائمة بينهما.

التعليمية (Didactique):

لهذا المفهوم عدة تعاريف، نقتصر على ذلك ثلاثة منها:

1. الديدكتيك علم مساعد للبيداغوجيا التي تعهد إليه بمهام تربوية أكثر عمومية،

وذلك لإنجاز بعض تفاصيلها، كيف نستدرج المتعلم لاكتساب هذه الفكرة أو هذه

العملية؟ أو تقنية ما؟ هذه هي المشكلات التي تبحث الديدكتيك على حلها⁽²⁾.

2. الديدكتيك بالأساس هي تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها.

3. الديدكتيك هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ

هدف عقلي (معرفة، علم) أو وجداني (قيم، مواقف)، أو حس-حركي (كمختلف

الرياضيات، الرقص...) وتتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي.

وتتصب الدراسات الديدكتيكية على الوضعيات التعليمية، التي يلعب فيها المتعلم

الدور الأساسي بمعنى أن دور الأستاذ هو تسهيل عملية تعلم التلميذ بتصنيف المادة

التعليمية تصنيف يناسب حاجات التلميذ، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه، وتحضير

الأدوات الضرورية والمساعدة على هذا التعلم، وهذا ما يتطلب الاستعانة بعلم النفس

(1) لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، الجزائر، ص 09.

(2) سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر، ص 97.

لمعرفة الطفل وحاجاته، والبيداغوجيا لتحديد الطرائق المناسبة، وكل هذا من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية⁽¹⁾.

تعليمية اللغات:

إن التعليمية عامة وتعليمية اللغات خاصة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحويلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.

أما في الوقت الحالي فقد بدأت تتضح معالم هذا المصطلح حيث أصبح يدل على العلم الذي يهتم بتعليم اللغات، وتعلمها وطرق اكتسابها، وذلك بالاستعانة بجملة من العلوم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي⁽²⁾:

1- على اللسان بمختلف فروعه (اللسانيات العامة).

2- علم النفس العام، وعلم النفس اللغوي.

3- علم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوي.

4- على النفس التربوي.

والجدير بالذكر أن تعليمية اللغات هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول تعليم اللغات سواء أعلق الأمر بلغات المنشأ أم اللغات الثانية وقد نشأت في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث في ديداكتيك (تعليمية اللغات)، وأصبحت تهتم بمتغيرات عديدة من متغيرات العملية التربوية، ومنها:

1/ المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي يكتسب بها اللغة، والأخطاء التي يرتكبها وآليات استيعاب وفهم اللغة وإنتاجها.

2/ المحيط الاجتماعي وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في

المجتمع، ووصفها ضمن لغات الأخرى.

(1) ينظر: سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر، ص97.

(2) عبده الراجحي، كتاب علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، 1995، دار المعرفة، الإسكندرية، ص08.

3/المادة التعليمية، وقد اتجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللسانية، ومحاولة استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغات.

4/التدريس وما يرتبط به من تكوين المدرسين وطرائق تعليمية، واستعمال الوسائط وأساليب التقويم.

وقد تميز خطاب ديداكتيك اللغات بتداخل الحقول المرجعية كالإعلاميات والبحث الأدبي وعلم النفس وعلم الاجتماع والإثنولوجيا⁽¹⁾.

المبادئ الأساسية للسانيات التطبيقية في ميدان تعليم اللغات:

كما تبين سابقا وجود علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات وقد استندت الدراسات في هذا الحقل إلى مبادئ تؤسس للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات لذلك فإن هذه المبادئ التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن تلخيصها فيما يلي⁽²⁾:

-المبدأ الأول:

يتمثل هذا المبدأ في إعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة. وهذا ما يؤكد أيضا علماء النفس في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة، إذ يجمعون على أن نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة نظامان متباينان.

ومبرر ذلك هو أن الظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفا مكتوبة، فالخط تابع للفظ وملحق به، ولهذا السبب بالذات يجب الاهتمام أولا بالأداء المنطوق قبل اهتمامنا بالأداء المكتوب، إذ أن تعليمية اللغات تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي، لأنه هو الطاعي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي.

(1) سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر، ص 98.

(2) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص 131.

وما يجب ذكره هنا هو أن الكفاية اللغوية تظهر في مهارتين: مهارة شفوية ترتكز أساساً على الأداء المنطوق، ومهارة كتابية تقوم أساساً على العادات الكتابية للغة معينة. ولهذا فإن فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم، حينما نبدأ بالمنطوق يعني ذلك أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

-المبدأ الثاني:

يتمثل في الدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فهي تحقق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا فمتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات اللغوية المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة عامة واللغة الأجنبية خاصة.

-المبدأ الثالث:

يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام، حيث أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وهذا ما يؤكد جميع الدارسين اللسانيين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم-المستمع، فمن الناحية الفيزيولوجية مثلاً فإن حاستي السمع والنطق معنيتان بالدرجة الأولى، ولذلك فإن أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضاً لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة وعضلات الوجه والجسم (بالإضافة إلى الإيماءات والإشارات والحركات) تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام ومن ثمة يظهر بوضوح أن كل جوانب شخصية الفرد لها حضور دائم وفعال في دعم العملية التواصلية بين الأفراد.

-المبدأ الرابع:

يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتبارية المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية ودلالية وتركيبية تتميز بها من سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، ولذلك فإن العملية التعليمية الناجحة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط

الاجتماعي للغة المراد تعليمها، مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسيطا لتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية حتى وإن كانت اللغتان متقاربتين جدا، لأن ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية⁽¹⁾.

كما لا يفوتنا أن نذكر أن اللسانيات العامة أثرت على نظرية تعليم اللغات وتعلمها في مجالات متعددة منها:

1/قاد التمييز المنهجي بين اللغة واللسان والكلام إلى منظور ديداكتيكي يرى أن ممارسة الكلام تعلم للغة، يقود إلى التحكم في النسق اللغوي العام، فلا بد إذن من إقصاء النصوص القديمة في تقليص النشاط الكتابي بإعطاء الأولوية لاستعمال الكلام والتركيز على اللغة المستعملة في آنيها دون الانشغال بتطورها.

وتعتبر الطريقة المباشرة مثلا لطرائق تعليم اللغات التي تأثرت بهذه المفاهيم ودعت إلى تعويض النحو بالاتصال المباشر باللغة في وضعيات ملموسة وتعويض أسلوب الترجمة بتوظيف الوسائل السمعية البصرية.

2/الانطلاق من نظرية الدليل اللغوي، وهذا يعني إقصاء الترجمة كوسيلة لتعليم اللغة، مثل استعمال الإشارات والحركات والإيماءات والاتصال مباشرة باللغة دون المرور بواسطة اللغة المنشأ، ولقد قاد هذا المبدأ إلى توظيف بدائل منهجية جديدة في تعليم اللغة، مثل استعمال الإشارات والحركات والإيماءات (طريقة حدسية) والصور والوسائل السمعية البصرية. لقد توجه الاهتمام إذن إلى عناصر غير لغوية لتعليم اللغة، لأن اللسانيات بدورها اهتمت في أبحاثها بالدليل اللغوي (السيمولوجيا)، وتطورت نتيجة ذلك طرائق جديدة في تعليم اللغات، من أبرزها الطريقة السمعية البصرية.

3/توجه الاهتمام إلى الجملة كأساس لتعليم اللغة وتعلمها، فقد ظلت لسانيات الدليل والجملة مهيمنة على التفكير الديداكتيكي من خلال التركيز على بنى الجمل والتحويلات داخلها (تشومسكي نفسه لم يتجاوز هذا الإطار)، ولم يتجه هذا الاهتمام إلى سياق

(1) بكار محمد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة الجزائر، ص40.

التواصل ووضعيته وإلى العوامل التلفظية والتداولية والتفاعلية التي دعت إليها نظريات لسانية مثل لسانيات النص والتداولية...⁽¹⁾

إن اللسانيات العامة (النظرية) ما فتئت تقدم الأدوات المعرفية لنظرية تعليم (اللغات)، يقول كوردر: "إن بين أيدينا زادا ضخما من المعارف المتعلقة بطبيعة الظاهرة اللغوية وبوظائفها لدى الفرد والجماعة، وبأنماط اكتساب الإنسان لها... وعلى معلم اللغات أن يستنير بما تمده به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية". ولذلك فإن الاستفادة من النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغات يؤدي إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات العامة وعلم النفس التربوي من جهة وطرائق التعليم البداغوجي من جهة أخرى⁽²⁾.

-تعليم اللغة:

إن التعلم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للمتعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار وهناك بعض التساؤلات يجب أخذها بعين الاعتبار من أهمها:

-كيف يمكن لنا أن نكون مجموعة العناصر اللسانية بشكل يناسب المعلم والمتعلم؟

-ماهي الأساليب والطرائق البداغوجية الناجعة؟

-وعلى أي مرتكز لساني نعول في تحقيق الغاية من العملية التعليمية؟

هذه التساؤلات لا بد من أخذها بعين الاعتبار، لأن تعليم اللغة ليس معناه حشو ذاكرة المتعلم بقواعد وضوابط ثابتة للغة معينة، وإنما يجب أن نجعل الطالب يشارك ويتفاعل إيجابيا مع المادة التعليمية هو الهدف، لأن تعليم اللغة لا يهدف إلى وضع لائحة مفتوحة من الكلمات ولكن إكسابه المهارات المناسبة ليسهم هو نفسه في ترقية العملية التعليمية وتحسينها، فالمعرفة كما يقول نورمان ماكنري: "هي تكوين طرائق وأساليب وليست اختزان معلومات، فالمتعلم يزداد تعلمًا بفن التعلم والملم هو صانع تقدمه"

⁽¹⁾ بكار محمد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة

الجزائر، ص 41.

⁽²⁾ ينظر: محمد-محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، 2004، ص 15.

حينئذ يمكن لنا أن نقول أن اللسانيات تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية، وذلك بتوضيح الغايات والأهداف البداغوجية من جهة وتذليل الصعوبات والعوائق من جهة أخرى، لأنه بدون لجوء معلم اللغة إلى اللسانيات كونها ظاهرة لغوية تساهم في التعليمية-سوف يعسر عليه إدراك العملية التلغوية للغة عند المتعلم ويعسر عليه أيضا تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعليمها.

لسانيات وظيفة أساسية في تحليل العملية التعليمية وترقيتها، ومن ثمة فإن معلم اللغة يصطدم منهجيا بمجموعة من التساؤلات العلمية والبداغوجية، وبدونها سوف يتعذر عليه إدراك حقيقة ما يعلم؟ ومن يعلم؟ ومن هذه التساؤلات: ماذا نعلم؟ ما هي الحاجات التعليمية لدى المتعلم؟ أية نظرية لسانية نعتمدها لتحقيق الغاية البداغوجية؟

ولذلك فإن تطبيق النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغة دون الاهتمام بتحديد الحاجات البداغوجية يسيء حتما إلى عملية التعلم، ولتفادي ذلك لابد من الفصل أولا بين القواعد اللسانية العلمية والقواعد اللسانية البداغوجية والتعليمية وهذا يقتضي بالضرورة التمييز بين تعليم مسائل اللغة وبين كيفية استعمال اللغة.

يسعى معلم اللغة حينئذ إلى جعل القواعد البداغوجية وسيلة مساعدة في انتقاء المادة التعليمية بالاستناد إلى ما تقدمه القواعد اللسانية، ويعود نجاحه في ضبط الغايات البداغوجية التي يسعى إلى تحقيقها أساسا إلى قدراته الذاتية التي تحول له الاضطلاع بمهمة تعليم لغة معينة⁽¹⁾.

إن اللسانيات من أقرب الحقول المعرفية إلى تعليمية اللغات لأنها التخصص الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعا له، فتعليمية اللغات، ميدان وثيق الصلة باللسانيات، فهي من ميادين اللسانيات التطبيقية، ولهذا الجانب المعرفي دور فعال إذ يسهم في ترقية العملية التعليمية، ويعد من أهم المجالات التي ظهرت فيها أثر اللسانيات التطبيقية.

(1) ينظر: سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، ص 105.

الفصل الثاني

مظاهر تعليمية اللسانيات في الطور الابتدائي

المبحث الأول: تطبيق تعليمية اللسانيات وفاعليتها لدى المعلم

المبحث الثاني: الخطوات العلمية في التعليم الابتدائي

المبحث الثالث: تعليمية اللسانيات على ضوء المناهج والمقررات

المبحث الأول: تطبيق تعليمية اللسانيات وفعاليتها لدى المعلم

أثرت الدراسات اللسانية على التصورات الديدانكتيكية (التعليمية)، وهذا بتوجيه الفعل التربوي نحو وضعيات تفاعلية تثير لدى التلميذ الدافعية إلى التعلم وإثارة القضايا مع خلق فرص الإبداع والمبادرة وتقوم التصورات الديدانكتيكية من منطلق المعرفة السيكلوجية للطفل ومعرفة العوامل المساعدة في وضعيات التعلم، ومدى اختيار الطرائق البداغوجية أو التبليغية في تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية، وكذا الأسلوب التدريسي ومدى احتكامه للقواعد العلمية من طرف المعلم، لأنه أسلوب إجرائي ممنهج ومنظم هدفه بالدرجة الأولى تحقق الخطاب التربوي وتأمينه بين المعلم إلى المتعلم أو (المرسل) إلى (المستقبل).

قبل التطرق إلى التطبيقات اللسانية على الطور الأول، لابد من إعطاء تعريف للمعلم. المعلم: هو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ونقل الخبرات المعارف العلمية وغيرها إلى المتعلمين، ولا يقتصر دوره على نقل المعرفة فقط، بل تعادله إلى دور آخر مهم ألا وهو: التربية الخلقية والروحية والاجتماعية والنفسية من المتعلمين وتهذيب سلوكهم. للمعلم دور أساسي وفعال في تطبيق تعليمية اللسانيات إذ نستطيع بخبراته وكفاءته أن يحدد نوعية مادة الدراسة واتجاهاتها، وتبسيطها على فكر المتعلم، وإعداده للمستقبل إعدادا سليما ذلك أن تعليم اللغة ليس معناه أن تحشو ذاكرة المتعلم بالقواعد والمعايير الثابتة للغة معينة يجب أن يكون هدفنا أن نجعله يشارك ويتفاعل ايجابيا مع برنامج المادة التعليمية⁽¹⁾.

إن أستاذ اللغة لا يكون في غنى عن الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة، واكتسابه لهذه المعرفة ستسمح له على وضع تصور شامل لبنية النظام اللغوي الذي هو بصدد تعليمه، وستفسده على إدراك حقيقة الظاهرة اللغوية إدراكا عميقا، فيؤثر هذا كله في

(1) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

منهجية تعليم اللغة وفق الأرضية النظرية التي يوفرها تطور البحث اللساني الذي بإمكانه أن يقدم التفسير العلمي الكافي لكل المظاهر التي لها علاقة بتعليم اللغة وتعلمها⁽¹⁾.
الشروط التي يجب توفرها في معلم اللغة⁽²⁾:

-الكفاية اللغوية: التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها استعمالا صحيحا.

❖ الإلمام بالمجال البحثي: بحيث يكون معلم اللغة على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني.

❖ مهارة تعليم اللغة: ولا يتحقق ذلك إلا باعتماد الشرطين السابقين من جهة، وبالممارسة الفعلية للعملية التواصلية، والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى.

(1) ينظر: أ.بكار محمد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة الجزائر، ص 09.

(2) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص 141.

المبحث الثاني: تطبيق الخطوات العلمية في التعليم الابتدائي لدى التلميذ

إن المتعلم لكي يكتسب أي مهارة تعليمية يجب أن يكون على دراية كاملة بقيمتها وأثرها في حياته فمثلا مهارات المنازلات هي مهارات الدفاع عن النفس ويستخدمها الفرد في حياته في كثير من المواقف التي تتطلب ذلك، لذا يجب تعريف المتعلم بأهميتها وضرورة اكتسابها لجميع المتعلمين من الجنسين، وهناك طرقا متعددة قديمة وأخرى حديثة أهمها:

الطريقة الحسية: تقوم هذه الطريقة على أساس من المحسوسات، وتتخذ من الواقع الذي يعيش فيه الطال وسيلة الوصول إلى عقله لإيصال المعلومات إليه بيسر وسهولة، تصلح هذه الطريقة في الواقع لتلاميذ الصفوف الأولى في المرحلتين الابتدائية لمتوسطة لأنها أقرب ما تكون إلى سيكولوجية هؤلاء التلاميذ.

طريقة النشاط: وهي طريقة يظهر فيها نشاط المعلم والمتعلم على سواء، فهي تقوم على إثارة مشكلة ما حول درس من الدروس وتدور حول مناقشات حوارية مع المتعلمين، وخطوات هذه الطريق تمر عبر الإحساس بالمشكلة، وتحديد المشكلة والبحث عن أدلة وبيانات حول المشكلة، وافترض الحلول لحلها، واختبار هذه الفروض، والوصول إلى الحل المختار

الطريق الإلقائية أو التقليدية: هي طريقة قديمة، فيها يلقي المعلم الدرس إلقاء يعتمد فيه على النفس، دون اهتمام بالطالب بمعنى أن النشاط فيها قاصرا على المعلم وحده، وما على المتعلم إلا الاتصال الكامل والالتزام بما يقال له، وفيها ينعدم التفاعل بين المرسل والمستقبل (المتلقي)⁽¹⁾.

الطريقة الوظيفية: هي فلسفة الخبرة التي تعطي اهتمام لميول المتعلم وحاجته فهي تجعل أساس التعلم مشروعا يختاره الطلبة بحسب ميولهم واحتياجاتهم.

(1) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص90.

الطريقة التوليفية: قامت على محاولة الجمع بين الطريقتين الاستقرائية القياسية ومزجها بطريقة واحدة، فقد تبدأ بعض الدروس بأمثلة واستقراء حالات معينة، استنتاج الفكرة الأساسية منها، ثم تخطط الفكرة الجديدة بشواهد وأمثلة ثم أخرى بحسب الطريقة القياسية.

الطريقة الحوارية أو الجدلية: يقوم الحوار على إدارة المعلم لجوار مناسب ومشاركة المتعلمين في الحوار والجدل والنقاش ونزول المعلم إلى مستوى طلابه خلال هذه المحاور، ثم الارتفاع بهم إلى مستوى أفضل.

والذي يهنا هنا الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنتاجية لارتباطهما بالبعد اللساني الذي نحن بصدد معالجته، وسبق لنا أن تناولناهما في المنهج اللساني، لذا سنحاول التطرق إليهما بشيء من الإسهاب والشرح ليدرك معلم اللغة هذا الترابط بين اللسانيات وعلوم التربية، وخاصة في تعليم اللغة العربية⁽¹⁾.

الطريقة الاستقرائية: وهي العملية الثانية التي تأتي بعد الملاحظة والمشاهدة، ويلبها الاستنتاج أو صياغة قاعدة، وتجدر الإشارة إلى أن الطريقة الاستقرائية كانت أساسا واضحا ساعد الباحثون سبلا للكشف عن الحقائق في أعمالهم الأدبية وتعليل الظواهر والربط بينها حيث شاعت في معظم قضاياهم المتحررة من انفعالية الوجدان⁽²⁾.

الطريقة الاستنتاجية: وتسمى القياسية.

خصائص الطريقة القياسية:

1. إنها لا تستغرق وقتا طويلا قياسا بالاستقرائية.
2. مريحة للمدرس إذ لا تتطلب منه جهدا كبيرا كما هو مطلوب في الاستقرائية.
3. تلائم الموضوعات التي لا يمكن استخدام الاستقراء في تدريسها مثل: الأساليب النحوية كالنفي والتوكيد وغيرها.
4. طبيعة الإدراك العقلي في الانتقال من الكل إلى الأجزاء.

(1) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005 ص90.

(2) يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدرّس اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان)، (2008)، ص83-84.

5. القواعد والحقائق التي تقدم عادة كاملة مضبوطة لأنها تم التوصل إليها بالتجريب والبحث الدقيق⁽¹⁾.

فالتعليم بموجب طريقة القياس أو الاستنتاج، يسير من تقديم القاعدة أو التعميم إلى الأمثلة.

فتقدم القاعدة أو المفهوم كمسلمة أو حقيقة جديدة مصوغة بدقة ووضوح، ثم تقدم الأمثلة لتطبق عليها القاعدة وكأنما يراد بها إثبات صحة القاعدة أو استخدام القاعدة لقياس صحتها أي صحة الأمثلة الجزئية.

هناك بعض المبادئ الأساسية للتعليم تتمثل في:

أولا التقديم: وذلك من خلال:

- ❖ تركيز الانتباه عن طريق وصف مضمون العمل باختصار.
- ❖ تحديد الهدف: أن ذلك يجعل تفكير المتعلم منصبا متجها نحو تحقيق الهدف المطلوب، ولا يبتعد عنه.
- ❖ إثارة دافعية المتعلم عن طريق إبراز قيمة وأهمية المعرفة وإقناعه بأن هذه المعلومات والمعرفة سوف تفيده في حياته وفي مواقف كثيرة تتطلب منه أن يستخدم هذه المعلومات.

ثانيا تحديد المهارة: شرح الموضوع المراد تعليمه، وإعطاء الفرصة للمتعلم للتطبيق الشرح متدرجا ومتسلا بحيث يؤدي المتعلم الخطوة الأولى وبعد إنجازها ينتقل إلى الخطوة الثانية ولا ينتقل من خطوة تعليمية إلى التي تليها إلا بعد إتقان الخطوة السابقة التي تعتبر منطلقا له لاكتساب المهارة بنفسه.

ثالثا التفسير: يهدف إلى توضيح الخطوات المتسلسلة التي يقوم بها المتعلم وهذا يعني ان المعلم قد يعطي مثلا ونموذجا يزود به المتعلم بشكل السلوك والأداء المطلوب، وعلى المعلم ألا يقتصر في اكتساب المهارة للمتعلمين على تقليد النموذج فقط ولكن يجب عليه أن يجعل المتعلمين يعقدون مقارنة بين المهارات السابق تعلمها والمهارة الجديدة

(1) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، ط1،

حتى يحدث انتقال لأثر التعلم من المهارات القديمة والمهارات الجديدة المكتسبة حيث أن ذلك يساهم في استمرار عملية التعلم وكذلك في سرعة التعلم.

رابعاً الممارسة:

✓ أن يبذل المعلم كل ما في قدرته لكي يزود المتعلم بالمعلومات أثناء فترة التمارين والأداء.

✓ أن يتأكد المعلم أن التمرين يرتبط بالكفاية المرغوب اكتسابها للمتعلم.

✓ أن يذكر المعلم دائماً المتعلمين بالهدف المطلوب تحقيقه وإذا وجد إن هناك أخطاء من أغلب المتعلمين عليه أن يوقف الأداء ويعطي تعليمات أكثر دقة وتفصيلاً حتى يتم العمل بالشكل المطلوب ويتحقق الهدف.

إن التشجيع المستمر أثناء الأداء أمراً ضرورياً حتى يشعر المتعلم أنه يسير بخطى صحيحة تجاه الهدف المطلوب مما يعطي له دافعا على الاستمرار في التمرين.

ومما سبق نستطيع أن نستخلص أنه من المهم جداً عدم تقييد المعلم بخطوات محددة واجبة التنفيذ وإنما ينبغي ترك الحرية أمام المعلم ليحدد الخطوات التدريسية التي يجب إتباعها وفقاً لمقتضيات الموقف التدريسي التي لا يستطيع غيره فقط تحديدها وهذا يعني أنه هو الذي تقع عليه المسؤولية.

المبحث الثالث: تعليمية اللسانيات على ضوء المناهج والمقررات التربوية:

على غرار الأنظمة التربوية الناجحة عبر العالم والتي تعتبر الإصلاح سيرورة ديناميكية ومستمرة ودورية من تصور وتنفيذ ومتابعة وتقييم وتعديل قامت وزارة التربية الوطنية بتخفيف المضامين المعرفية للمناهج في مختلف مستويات مرحلة التعليم الابتدائي. وقد تمثلت عملية التخفيف في⁽¹⁾:

- ضمان الانسجام العمودي التام للمضامين المعرفية المسار الدراسي للتلميذ بغرض تجنب التكرار والفوارق الهامة في التدرج المفاهيمي.
- التركيز على المعارف الأساسية للمادة وحذف كل المفاهيم أو المعلومات التي لا تشكل مكتسبات قبلية ضروري للتعلّمات اللاحقة.
- إحداث التلاؤم بين المضامين المقررة في المناهج مع الحجم الساعي المخصص لكل مادة.

- ضمان التمهيد بين المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية والمتوسط والثانوي مفهوم المنهاج:

لغة: يعرفه ابن كثير بأنه "الطريق الواضح السهل"⁽²⁾ قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾⁽³⁾، كما تعني كلمة المنهاج: الأنشطة التعليمية التي توصل المحتوى إلى المتعلم.

اصطلاحاً: هو مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية الثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيئتها لطلبتها داخل المدرسة أو خارجها، ليقوموا بتعليمها بهدف اكتسابهم أنماط من السلوك، أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى، أو هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها التلميذ تحت إشراف المدرسة وبتوجيهها، سواء أكان داخل الفصل أو خارجه⁽⁴⁾.

(1) مناهج السنة الثانية للتعليم الابتدائي دورة جوان 2011، ص04، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية.

(2) ابن كثير إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، ج3، ص129.

(3) سورة المائدة، الآية 48.

(4) مروان أبو مرعي جريح، المناهج التربوية المعاصرة-الأساسيات مشكلات المناهج تطوير وتحديث-الدار العلمية الدولية للنشر، الأردن، ط1، سنة 2000، ص85.

ويعرفه الدكتور "جود أحمد سعادة" في كتابه (المنهج المدرسي المعاصر) بأنه "مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدرّيس وتقييم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، وطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها، تحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم، وبجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقييم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم⁽¹⁾.

لذلك برز مفهوم إجرائي للمنهج يتمثل في أنه: "مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ، بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات، وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم ويؤدي إلى تحقق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية"، فهذا المفهوم جعل من الطالب عنصرا مهما وفاعلا في التعلم⁽²⁾.

إن اللغة العربية هي مادة التخصص لمدرسي الأطوار الثلاثة وبالخصوص الطور الابتدائي كما أنها الوسيلة الأولى للتعلم الكلام والقراءة والاتصال والتحاور، أما بالنسبة لللسانيات التي تعتبر كوسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية، وذلك يتوضح الغايات والأهداف البداغوجية من جهة وتدليل الصعوبات والعوائق من جهة أخرى.

إن تدريس اللسانيات بمفهومها الخاص وتطبيقها على مستوى الابتدائي ليس بالأمر السهل والبسيط، بل يجب أن يكون متخصصا في علم اللسانيات وحامل شهادة مطابقة لميدان تدريسه وتعليمية اللسانيات على ضوء المناهج والمقررات التربوية المبرمجة على المستوى التعليمي في حدود اللغة العربية إذ يستطيع المعلم تطبيق اللسانيات نسبيا لأن بدون لجوء معلم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف يعسر عليه إدراك العملية

(1) جودة أحمد سعادة وعبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

ط04، سنة 2004، ص64.

(2) أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، 2012، ص212.

التلفظية للغة عند المتعلم ويعسر عليه تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعليمها⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ينظر: سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر، ص103.

<فيما يخص الجانب التطبيقي منه قمت بزيارة بعض المدارس ميدانيا والتي سجلت من خلالها بعض الملاحظات عن مناهج التدريس، ومدى الاستفادة من نظريات التعلم ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية وفي مقدمتها مهارة القراءة وطرق اكتسابها لدى الطفل. مجال الدراسة: من أجل إنجاز العمل وجب علي أن أختار ابتدائيين حتى يكون بمقدوري إجراء هذه الدراسة وبحكم إقامتي ببلدية خير الدين ولاية مستغانم، اخترت هاتين المدرستين:

1- ابتدائية الأمير عبد القادر.

2- ابتدائية الشهيد حمو جلول.

السنة الأولى من التعليم الابتدائي

الوضعية المطروحة: اكتشاف

صوت الباء: يطلب المعلم من التلميذ ملاحظة الصور المكتوب عليها: بلال-علبة-كتاب-مبرة⁽¹⁾.

إذن: 1. اختيار الصوتين لقربيهما من المخرج فكلاهما شفوي

2. يتعلم المتعلم في هذا السن الأصوات الشفوية لسهولة من جهة وكذلك لأنها من الأصوات الأولى التي ينطقها المتعلم.

3. تعلم هذه الأصوات ومعرفة كتابتها، يكون ضمن البنية الكلية للكلمة: ما سميها بالمونيم.

ويتم ذلك عن طريق:

1. يطلب من المتعلم ملاحظة الصور.

2. يكتب المعلم العبارات مع تلوين حرف الباء: بلال-علبة..الخ

الجو بارد. افتح الباب.

3. يطلب من المتعلم قراءة الجملتين والكلمات وملاحظة حرف الباء في الكلمات.

4. يكتشف المتعلم رسم حرف الباء في بداية الكلمة وفي وسطها وفي نهايتها.

5. يطلب المعلم كتابة حرف الباء.

(1) اللغة العربية، كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص31.

الوضعية الثانية: دراسة أسماء الإشارة

1. يقرأ المعلم أسماء الإشارة هنا وهناك.
2. يطلب من المتعلمين قراءتها ثم يكتبها على السبورة.
3. يطلب من التلاميذ ملاحظة الصورة ومشاهدة الشيء المشار إليه.
4. يميز بين المكان المشار إليه القريب "هنا" والمشار إليه البعيد "هناك".
5. تدريب المتعلمين على استعمال أسماء الإشارة هذه بين التلاميذ داخل القسم⁽¹⁾.

(1) اللغة العربية، السنة الأولى ابتدائي

السنة الثانية من التعليم الابتدائي:

استعمال صيغتي: "تفعلون ويفعلون" مع الضميرين أنتم وهم.

يقرأ المعلم الجملتين الآتيتين:

*أنتم تنظفون القسم *هم يزينون الجدران.

يطلب المعلم من المتعلمين قراءتها

يكتب الجمل على السبورة

يميز المتعلمون بين صيغة "تفعلون" مع الضمير "أنتم" وصيغة "يفعلون" مع الضمير

"هم".

تدريب المتعلمين على تصريف الجمل بإدخال الضمير "أنتم" والضمير "هم".

السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

عنوان النص: "الرسام الماهر"

تمهيد: أرادت المعلمة تذكير التلاميذ بما درسوه في الحصة الماضية بطرح بعض الأسئلة المتعاقبة واحدة تلو الأخرى بأن تكون الإجابة فردية.

بعدها طلبت منهم فتح الكتاب ص 107 والنظر إلى الصور المصاحبة للنص.

بعدها كلفت المدرسة المتعلمين بقراءة النص واحد بعد الآخر بالترتيب، مع التوقف عند الكلمات الغامضة، لشرحها وتدوينها على السبورة، مع مشاركة الجميع في استخراج المرادفات أو الأضداد من النص إن وجدت. قامت المعلمة بطرح الأسئلة حول فهم النص:

أين ذهب ماهر؟ ماذا فعل هناك؟ ماهي الأدوات التي استعملها.. إلى غيرها من الأسئلة.

الإجابة الصحيحة تكتب على السبورة من طرف صاحب الإجابة الصحيحة بعد الانتهاء من التساؤلات والحوار والمناقشة فيما بينهم، أمرتهم المعلمة بإنجاز تمرين في كتاب النشاطات اللغوية هنا يتحول المرسل إلى المستقبل والمستقبل إلى مرسل حسب الوضعية: الأسئلة، الأجوبة، التعقيب على الأجوبة.. الخ.

أما القراءة الختامية فتكلف المعلمة أحد التلامذة بقراءة النص مرة أخيرة.

السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

عنوان الدرس: بعيدا عن وطني

أولاً: السؤال عن الدرس الماضي.

ثانياً: تمهيد الدرس الجديد ثم يطلب المعلم من التلاميذ فتح الكتاب، الصفحة 44 قراءة

صامتة للنص من طرف المتعلمين.

ثالثاً: قراءة المعلم قراءة عادية ثم التلاميذ

طرح بعض الأسئلة لاستخراج الجمل التي تشمل الكلمات المستهدفة.

عادت خديجة إلى أرض الوطن.

1) صرف الفعل عاد مع الضمائر

ثم يقوم المتعلم بإنجاز الأنشطة والتمارين في دفتر الأنشطة⁽¹⁾.

(1) اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص44.

السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

عنوان الدرس: فتح مكة المكرمة

التمهيد: بعد المراجعة التي قامت بها المعلمة حول موضوع النص الماضي طلبت من المتدرسين فتح الكتاب ص52 درس فتح مكة المكرمة
أولاً: الحرص على القدرة على التعريف بفتح مكة المكرمة واستخلاص المثل والعبر من هذا الفتح.

العرض: تقرأ المعلمة النص بصوت مرتفع وشرح العبارات الصعبة وتدوينها على السبورة.

مثل: زهق الباطل.

بعد قراءة المعلمة للنص طلب من المتعلمين بالقراءة المتتالية برفع الأصبع واحد تلو الآخر.

قامت المعلمة بطرح الأسئلة الموجهة للتلاميذ بتدوين الإجابة الفردية إلى الألواح.

ماذا تعرفون عن مكة؟

ثم تسأل: خرج الرسول صل الله عليه وسلم لفتح مكة سرا لماذا؟ إلى غيرها من الأسئلة.

المعلم هو المرسل والباعث والمتعلمون هم المستقبلون، يُكَلِّفُ المعلم بتفسير وشرح بعض الكلمات الموجهة إليه من قبل المتعلمين من خلال الأسئلة المطروحة⁽¹⁾.

(1) كتاب التربية الإسلامية تحت إشراف مجموعة الأساتذة: أستاذ لخضر لكحل، مفتش التربية رمضان أرزويل أستاذ التعليم الثانوي خالف نصر الدين.

بعد انتهائنا من معالجة أهم الجوانب التي تناولها هذا البحث المتواضع، والذي من خلاله حاولت التطرق إلى ما قدمته الدراسات اللسانية الحديثة بشقيها النظري والتطبيقي من رؤى وأفكار جديدة في معالجتها للغة وما أفرزته من إسهامات كبيرة في الدفع بالعملية التعليمية، فكان له تأثير قوي على الحقل التعليمي، وعلى جميع المختصين والعاملين في الميدان التربوي، وقد اعتبر ذلك نقطة تحول هامة جدا في المسار التعليمي.

واللغة العربية واحدة من هذه اللغات التي تأثرت بهذا التحول الجذري والشامل في الممارسة التعليمية، وذلك من خلال مناهج تعليم اللغة العربية المطبقة في المدرسة الابتدائية وفق الرؤية الجديدة التي تبنتها البداغوجيا الحديثة.

ومن هنا دعت الحاجة إلى ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بفنونها المختلفة، باستخدام طرق تدريسية فعالة وناجحة، وفي الوقت ذاته تحقق الأهداف المنشودة من أجل الرفع من مستوى تعليم اللغة العربية، ومن خلال الاعتناء بتدريسها في مراحل التعليم الأولى.

وبعد دراستنا النظرية والتطبيقية توصلنا إلى النتائج التالية:

- اللسانيات المجال المعرفي الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعا له.
- اللسانيات تتميز بمبدأين هما:
 1. مبدأ التفرد والشمول، لأنه ثمرة من ثمار اللسانيات.
 2. مبدأ تمازج الاختصاص، حيث تتبعت اللسانيات الظاهرة اللغوية حيثما كانت حيث ولجت حقولا لها كالتعليم.
- إن التعليمية لا تهم الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يؤلف اللساني والنفساني والتربوي، وعليه وجب على المعلم أن يكون متفتحا على العلوم المتصلة بعمله.
- طريقة التدريس لا ينبغي النظر إليها منفصلة عن المادة التعليمية أو المتعلم، بل غايتها ترجمة الهدف التعليمي إلى موقف أو سلوك يلاحظ على المتعلم وعلى المعلم أن يختار من الطرق ما يتناسب مع طبيعة المادة المدروسة وطبيعة المتعلم وحاجياته، وكذا ما توفر لديه من وسائل تسهل عملية التواصل.

• إن آلية المقاربة بالكفاءات التي يوظفها المتعلم، تصبو إلى إكساب الفرد مهارات تمكنه من إدماج معارفه وتحويلها إلى معارف أدائية، بغية تكوين مواطن قادر على التكيف والاندماج في المجتمع، وحل مشاكله بنفسه، فنجاحها مرتبط بفهم المعلم لمكوناتها وأسسها وخصائصها.

وختاما ليس لي، ولا لغيري ادعاء الإحاطة والإلمام، ولكني اجتهدت قدر ما استطعت، فبرأت نفسي من تبعات التقصير فيما تيسر لي، فإن قصرت فضعف ساقه العجز إلي، وإن قاربت المبتغى ففضل من الله علي، ولي أن أطمئن أنني طرقت بابا للبحث في تعليمية اللغة العربية قد يطرقه غيري، فيتيسر له أن يستجلي بقية عناصره، فتكون دراستي مبعثا لتطلعات آفاق جديدة.

وأخيرا أشير إلى أن كل بحث لا يخلو من هفوات وأخطاء، فكل من يعمل يخطئ، وهذا من طبيعة البشر، وبعد كل هذا أسأل الله العزيز السداد فيما هو مستقبل من الأعمال بإذنه تعالي، وأصلي واسلم وأبارك على سيدنا محمد أعلم الناس أجمعين، وعلى آله وصحبه، وقد فاز من سلك مسلكهم وانتهج نهجهم واستنار بعلمهم، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، م ج 3.
- 2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
- 3- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، 2012.
- 4- بكار محمد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة الجزائر.
- 5- بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- 6- تركي بن عطية مرشود المحمدي، فاعلية استخدام الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الأول ابتدائي، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية بجامعة أم القرى السعودية، 2013.
- 7- جنيفي بناصر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2009.
- 8- جودة أحمد سعادة وعبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، عمان، الأردن، ط4، سنة 2004.
- 9- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط، 1989.
- 10- حسني عبد الباري، عصر فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)، شركة الجلال للطباعة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط، 2000.
- 11- خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، ط، 2005.
- 12- سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر.

- 13-سمير عبد الوهاب، أ.أحمد علي الكردي، د.محمد جلال، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، منتدى سور الأزبكية، ط2.
- 14-سهل ليلي، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، العدد 29 فيفري 2013.
- 15-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، 2003.
- 16-طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها.
- 17-الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية).
- 18-عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط، 2009.
- 19-عبدوه الراجحي، كتاب علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، 1995، دار المعرفة، الإسكندرية.
- 20-عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، جامعة سطيف، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، فيفري 2004.
- 21-علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، 2009-1430هـ.
- 22-فهميم مصطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، 2002.
- 23-كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط، 2001.
- 24-لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار الجزائر.
- 25-محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، ط1، 2006.
- 26-محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط).

- 27-محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط 2004.
- 28-مروان أبو مرعي جريح، المناهج التربوية المعاصرة-الأساسيات مشكلات المناهج تطوير وتحديث-الدار العلمية الدولية للنشر، الأردن، ط1، سنة 2004.
- 29-مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1.
- 30-نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح، الإسكندرية، مصر (د.ط)، 2008.
- 31-هناء خميس أبو دية، برنامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، الجامعة الإسلامية-غزة عمادة الدراسات العليا كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس 2009-1430هـ.
- 32-يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان)، 2008.

ملخص المذكرة:

لا شك أن درس اللغوي الحديث أو ما اصطلح عليه بعلم اللسان أو اللسانيات بشقيها النظري والتطبيقي وبتخصصاتها المختلفة المختلفة، قد لعبت أدواراً أساسية في نشأة التعليمية، حيث استفاد هذا التخصص استفادة جمة من التراث النظري المعرفي اللغوي، وذلك باستثمار النتائج العلمية والنظرية المحققة في مجال البحث اللساني النظري، وفي ترقية طرائق تعليم اللغات، وفي تطوير النظرة البداغوجية الساعية إلى ترقية الأداءات الإجرائية في حقل التعليمية، واللغة العربية إحدى هاته اللغات التي تأثرت بهذا التحول فجاء هذا البحث متناولاً دراسة نظرية وميدانية بغية الوقوف على مدى استفادة تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من هذه القوانين والإجراءات التي جاء بها درس اللغوي الحديث.

ومن أجل ذلك تناولت هذا البحث المتواضع، الذي اخترت له عنواناً أعتقد أنه يضم مجموعة من العناصر والمكونات لهذا البحث، "دور اللسانيات في تعليمية اللغة العربية (مقاربة منهاج الطور الابتدائي)".

الإشكالية:

وأما الإشكالية التي سعى البحث للإجابة عنها هي: كيف نستفيد من اللسانيات في العملية التعليمية وبالأخص في تعليم اللغة العربية؟

حيث سعى هذا البحث بالإجابة عن بعض الإشكاليات والتساؤلات وهي كالتالي:

- إلى أي مدى استطاعت اللسانيات أن تساهم في حقل تعليم اللغات؟
- هل استفادت العملية التعليمية من اللسانيات؟
- ماهي الطرائق والأساليب المتبعة في تعليم اللغة العربية؟
- هل المناهج والطرائق طبقت في المدرسة الابتدائية في تعليم اللغة العربية؟

المنهج:

لقد تطلب هذا البحث استخدام المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يتناسب هذا النوع من الدراسات.

بنية البحث:

فقد قسمت بحثي إلى مقدمة، اتبعت فيها أسباب اختيار الموضوع، والإشكالية المطروحة والفرضيات والمنهج المتبع.

ثم أتبعتها بمدخل: استعرضت فيه المفاهيم اللسانية (علم اللغة، علم اللسان، اللسانيات).

ثم أردفت ذلك بفصلين

الفصل الأول: عنوانته بعلاقة اللسانيات بالمادة التعليمية، ومن خلاله تناولت ارتباط الإنسان باللغة كونها ظاهرة إنسانية ولأهمية هذه الظاهرة نشأت حولها الدراسات واهتم بها كبار العلماء والفلاسفة منذ أقدم العصور، ومن ذلك تطرقت إلى أهمية اللغة بالعملية التعليمية، باعتبارها وسيلة للتعليم والتعلم، واستعرضت في هذا الفصل اكتساب اللغة العربية لدى المتعلم، إذ يتطلب ذلك آليات نفسية واجتماعية حتى يتمكن التلميذ من اكتساب اللغة، وكذلك لا بد من استعمال المهارات اللغوية أو الفنون اللغوية ليستطيع المتعلم اكتساب ثروة لفظية داخل القسم.

أما المبحث الثالث لهذا الفصل عالجت فيه أهمية اللسانيات بالتعليمية، والذي تبين لنا من خلالها وجود علاقة وطيدة بين اللسانيات وتعليمية اللغات كون اللسانيات من أقرب الحقول المعرفية إليها، حيث أنها التخصص الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعا له.

الفصل الثاني المعنون ب: مظاهر تعليمية اللسانيات في الطور الابتدائي.

خصصت هذا الفصل للحديث عن المعلم ودوره في تطبيق تعليمية اللسانيات، كما رسمت في ذلك الخطوات العلمية في التعليم الابتدائي، ثم ذكرت أهم الطرق القديمة والحديثة في التعليم لما لها من أهمية في نجاح العملية التعليمية، فهي تعد خطة محكمة ومرنة للتطبيق.

وفي الأخير تضمن هذا الفصل تعليمية اللسانيات على ضوء المناهج والمقررات التربوية، إذ تعتبر اللسانيات وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية.

خاتمة:

أنهي هذا البحث بخاتمة قدمت فيها مجموعة من العناصر والنتائج التي توصلت إليها وكانت كالاتي:

- ✓ اللسانيات المجال المعرفي الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعا له.
- ✓ لللسانيات وظيفة أساسية في تحليل العملية التعليمية وترقيتها.
- ✓ طريقة التدريس لا ينبغي النظر إليها منفصلة عن المادة التعليمية أو المتعلم، بل غايتها ترجمة الهدف التعليمي إلى موقف أو سلوك يلاحظ على المتعلم، وعلى المعلم أن يختار من الطرق ما يتناسب مع طبيعة المادة المدروسة وطبيعة المتعلم وحاجياته، وكذا ما توفر لديه من وسائل تسهل عملية التواصل.
- ✓ إن آلية المقاربة بالكفاءات التي يوظفها المتعلم، تصبو إلى إكساب الفرد مهارات تمكنه من إدماج معارفه وتحويلها إلى معارف أدائية، بغية تكوين مواطن قادر على التكيف والاندماج في المجتمع، وحل مشاكله بنفسه، فنجاحها مرتبط بفهم المعلم لمكوناتها وأسسها وخصائصها.
- ✓ المهارات اللغوية عنصر أساسي ومساعد في اكتساب اللغة العربية لدى المتعلم.
- ✓ لا بد من تولي المناهج اهتماما كبيرا بتنمية مهارات التلاميذ، مما يساعد على تقويم ألسنتهم، وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكتابية والخطابية، وإثارة الحماسة فيهم لتعلم اللغة والبراعة فيها.
- ✓ لا بد أن يراعي المنهاج ضرورة التكامل بين مضامين الأنشطة اللغوية والربط بينها، أنها ذات صلة وثيقة ببعضها البعض، ذلك أن تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يكون على أساس وضع المتعلم مركز الاهتمامات التربوية، تماشيا مع المناهج الحديثة في تعلم اللغات.

وختاماً أقول إن البحث في حقل خصب متجدد ومتطور كتعليمية اللغات وكذا علاقتها باللسانيات أوسع من أن نبحت فيه، وما قدمته في هذا البحث ما هو إلا القليل، وحسبي أنني طرقت باباً للبحث في تعليمية اللغة العربية قد يطرقه غيري فيتيسر له أن يستجلي بقية عناصره.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء هذا الموضوع ولو قليلاً مما يستحق، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

فهرس

| الصفحة | المحتوى |
|--------|---|
| | التشكرات |
| | الإهداء |
| أ | المقدمة |
| 05 | المدخل |
| | الفصل الأول: علاقة اللسانيات بالمادة التعليمية |
| 10 | المبحث الأول: ارتباط الإنسان باللغة وأهميتها في العملية التعليمية |
| 16 | المبحث الثاني: اكتساب اللغة العربية لدى المتعلم |
| 24 | المبحث الثالث : أهمية اللسانيات بالتعليمية |
| | الفصل الثاني: مظاهر تعليمية اللسانيات في الطور الابتدائي |
| 32 | المبحث الأول: تطبيق تعليمية اللسانيات وفعاليتها لدى المعلم |
| 34 | المبحث الثاني: الخطوات العلمية في التعليم الابتدائي |
| 38 | المبحث الثالث: تعليمية اللسانيات على ضوء المناهج والمقررات |
| 41 | الجانب التطبيقي |
| 48 | الخاتمة |
| 51 | الملحق |
| | الفهرس |